

كيف نفهم هذه الآية | الآية 61 من سورة الإسراء

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد ايها الاحبة من الايات التي قد تفهم على غير مراد الله تبارك وتعالى قوله جل جلاله في سورة الاسراء - [00:00:00](#)

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. قد يفهم بعض من يقرأ هذه الآية ان الله تبارك وتعالى يأمر هؤلاء بالفسق مع ان الله جل جلاله لا يرضى لعباده الكفر - [00:00:22](#)

وقال جل وعلا رد على المشركين الذين كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فقال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون - [00:00:45](#)

قل امر ربي بالقسط الآية فالمعصية والفسق لا يأمر الله جل جلاله بها لانها غير مرضية فكيف قال الله عز وجل امرنا مترفيها ففسقوا فيها من السلف من قال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرناهم بالطاعة - [00:01:06](#)

فعصوا وامرناهم بالايمان فكفروا فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقعت عليهم كلمة العذاب ومن اهل العلم من يقول امرنا مترفيها اي امرناهم كونا وقدرنا بالمعصية والكفر. لان وقوع الكفر من الكافرين - [00:01:39](#)

والمعصية من العاصين والطاعة من المطيعين كل ذلك بقضاء الله عز وجل وقدره وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلا يقع في الكون تحريكة ولا تسكينة الا مما قضاه الله عز وجل وقدره كونا - [00:02:05](#)

فالخلق خلقه والملك ملكه فيكون الامر بهذا الاعتبار بمعنى الامر الكوني ولعل هذا هو الاقرب مع ان الآية تحتل المعنى الذي قبله والله تعالى اعلم والموضع الاخر من هذه السورة سورة الاسراء هو قوله جل جلاله - [00:02:26](#)

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا - [00:02:48](#)

هذه الآية قد يفهم من ظاهرها ان من كان له ارادة وتطلب للدنيا اي ارادة فانه متوعد بهذه العقوبة من كان يريد العاجلة اي الدنيا قيل لها عاجلة لان ما فيها من الشهوات - [00:03:07](#)

والملاذات متقضية زائلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد فقيد هذه الآية بقيد عجلنا له فيها ما نشاء من العطاء فما كل ما تمناه يحصل له وقيدها ايضا بالمعطين. فما كل من تمنى اعطي - [00:03:29](#)

لمن نريد فهي مقيدة واية هود يقول الله عز وجل فيها من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. ولم يقيدها اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - [00:03:53](#)

وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال في اية ال عمران ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ولم يقيدها لمن نشاء - [00:04:14](#)

وفي اية الشورى من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها. ولم يقيد ذلك فالشاهد ان هذه اربع ايات في كتاب الله عز وجل. والمقصود - [00:04:35](#)

هو ما ذكرته هل كل من له ارادة ولو كانت قليلة ولو كانت جزئية للدنيا متوعد بهذه العقوبة النار وحبط ما صنع تحبط اعماله لان له ارادة للدنيا هل الدين - [00:04:54](#)

يأمر اتباعه بان يعرضوا عن الدنيا بالكلية ولا يكون في قلوبهم تعلق بادنئ شيء منها؟ الجواب لا لان ذلك لا يمكن ان يتحقق والله عز

وجل لا يأمر الا بما يطاق - 00:05:14

والله يقول زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
فهذا كله مزين في نفوس الناس. ولا بد ان يوجد في نفس الانسان تطلب للحياة الدنيا - 00:05:32

اذا ما المراد بهذه الاية من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء وفي اية هود من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 00:05:51

وحبط ما صنعوا فيها حملها بعض السلف ومنهم معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه على ان المقصود بذلك اهل الرياء وهذا المعنى
صحيح فان الانسان اذا كان مرأيا بالايمان في اصل الايمان فهذا جزاؤه - 00:06:07

او كانت جميع الاعمال الانسان رياء لكن لو دخل الرياء في بعض الاعمال فلا يكون متوعدا بذلك وابو هريرة رضي الله تعالى عنه لما
ذكر حديث الثلاثة الذين تسعر بهم النار اول من تسعر بهم النار يوم القيامة - 00:06:27

الرجل الذي قرأ القرآن ليقال قارئ والرجل المنفق ليقال جواد والرجل المجاهد ليقال شجاع وبكى ابو هريرة رضي الله عنه بكاء
شديدا الشاهد انه قال في اخره صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قرأ الاية - 00:06:46

فحملها ابو هريرة رضي الله عنه على اهل الرياء ايضا هذا قال به طائفة من السلف وهو صحيح بهذا التوجيه الذي ذكرته انفا ومما
يدخل فيها ايضا هو ان تكون ارادة الانسان في كل عمل يعمل هو الدنيا - 00:07:06

فتكون الدنيا هي طلبته من اجلها يقوم ومن اجلها يقعد ومن اجلها يعمل ومن اجلها يعطي ومن اجلها يأخذ لا يريد الا الدنيا حتى
بالاعمال الصالحة اذا صام من اجل ان يصح بدنه - 00:07:28

واذا زكى من اجل ان يزكو ماله واذا وصل الرحم من اجل ان ينسأ له في اثره ويطل في عمره واذا مشى الى المسجد فانه يفعل ذلك
طلبا للنشاط وعافية البدن مثلا - 00:07:46

واذا صلى مع الجماعة فمن اجل اقامة عدالته وقبول شهادته وهكذا في كل عمل يعمل. فاذا كانت هذه حال الانسان لا يريد الا الدنيا
فيصدق عليه ذلك ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. وفي هذا بوب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب

التوحيد - 00:08:06

باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا. وذكر اية هود بهذا الاعتبار اذا الخلاصة ليس المراد بذلك ان من وجد في قلبه ارادة للدنيا
فانه متوعد بالنار لا هذا يقع لكل انسان وانما المقصود - 00:08:32

ان تكون الدنيا هي همه وهمته وطلبته التي لا يفكر الا بها فهو متوعد بالنار نسأل الله لنا ولكم العافية هذا واسأل الله عز وجل ان
ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم - 00:08:50

وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:09:07